[202] عليه. ثم قال: اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء، يعني المسلمين. وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء، يعني المنافقين. ثم قاتل حتى قتل. وقد تقدمت بعض مصادر هذه القضية حين الكلام عن فرار طلحة. وقيل: ان حمزة هو الذي قال: اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر، أبو سفيان وأصحابه. وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم (1). وهذا يعني: أن حمزة قد قتل بعد فرار الصحابة عن الرسول (ص). وقد تقدم: أنه قد قتل بعد أصحاب اللواء، فلا مانع من أن يكون الناس قد انهزموا، فقتله وحشي، وهو عائد من بعض حملاته. ثم صار علي (ع) يدفع كتائب المشركين عن رسول ا (ص) كما تقدم. عودة المسلمين الى القتال: ثم ان كعب بن مالك كان أول من عرف النبي (ص)، رأى عينيه تزهران من تحت المغفر، فصاح: يا معشر المسلمين، أبشروا، فهذا رسول ا. فأمره النبي بالسكوت، لحراجة الموقف وخطورته. ثم صار المسلمون يفيئون الى رسول ا (ص) زرافات ووحدانا، وجعل (ص) يذرهم ويحضهم على القتال، فقاتلوا على قلتهم خير قتال. ولكن الذين كانوا على الجبل فوق الصخرة لم يعودوا - أو أكثرهم - الى القتال، ولا تركوا مركزهم. وقبل أن نستمر في الحديث عن المعركة الحاسمة، لا بأس بالالماح الى بعض المواقف البطولية التي سجلها بعض المسلمين، مع

_____ (1) السيرة الحلبية ج 2 ص 246. (*)

_____